

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَوْلًا تُجِبُّ الْأَكْفَابِ يَنْ وَجَّاهِدُهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا [١]

الفرقان: ٥٢

وكتبه أبو حمزة السلفي

صبيحة يوم الجمعة ٢٩ رجب ١٤٢٩ هـ الموافق الجمعة الأول من آب أغسطس ٢٠٠٨ م

محمد عبد المنعم شيخ الدين المحسي بمدينة الخرطوم

الحمد لله الذي سلم ميزان العدل إلي أكف ذوي الألباب ، وأرسل الرسل مبشرين و منذرين بالثواب والعقاب ، وأنزل معهم الكتب مبينة للخطأ والصواب ، وجعل الشرائع كاملة لا نقص فيها ولا عاب ، أحمده حمد من يعلم أنه مسبب الأسباب ، وأشهد بوجدانيته شهادة مخلص في نيته غير مرتاب ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله وقد سدل الكفر علي وجه الإيمان بالحجاب ، فنسخ الظلام بنور الهدى وكشف النقاب ، وبين للناس ما نزل إليهم وأوضح مشكلات الكتاب ، وتركهم علي المحجة البيضاء لا سرب فيها ولا سراب ، فصلي الله عليه وعلي جميع الآل وكل الأصحاب ، وعلي التابعين لهم بإحسان إلي يوم الحشر والحساب ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما .. بعد ...

لقد إنتشرت بين الناس بل وبين من يدعي العلم كلمة منكرة لا تمد للإسلام بصلة صارت تلوكها الأفواه دون علم بمعناها ومقتضاها تماماً مثلها مثل الحلف بغير الله وسب الدهر والشرك الأكبر الذي إستشري في أوصال الأمة ولهذه الكلمة صور متعددة منها : الحرية .. حرية التعبير .. الإنسانية .. حقوق الإنسان .. القبول بالآخر .. التعددية .. الموقف من الآخر .. حوار الحضارات .. الخ . ولكن أشهر تلك الكلمات وأعذبها رنيناً هي ...

الديمقراطية ؟!؟!

تعريف الديمقراطية : - هي فكرة مناوئة أو معادية للثيوقراطية ، وبما أن الثيوقراطية تعريفها هي حكم الدين فإن إعادة تعريف الديمقراطية :- هي فكرة مناوئة أو معادية لحكم الدين . والذي دفع الغرب إلي ابتكار الديمقراطية والعلمانية والرأسمالية والشيوعية وغيرها من الأفكار هو دين النصرانية الفاسد الذي ليس فيه أنظمة حكم أو إقتصاد أو حتى أحوال شخصية ومع ذلك يدعون أنه خاتمة الرسالات!! وإنما هو دين بناه رجال الدين المتسلطين والمستبدين دون مراعاة مصالح الناس لذلك تمرد وإنقلب المجتمع الغربي عليه .

إعتراض : إن تعريف الديمقراطية ليس هو ضد حكم الدين ولكن هي حكم الشعب للشعب بالشعب ..!!؟؟

هذا الرأي فاسد لعدة وجوه :-

أولها : أنه ليس للشعب حق الحكم لأن الله عز وجل يقول [**إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**] فإن الله أثبت الحكم لنفسه كما أثبت لنفسه الألوهية وهي نفي بقولك لا إله وإثبات إلا الله وهذا أقوى أنواع الإثبات فكذلك قرن الله عز وجل الحكم بعبادته فقال [**أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ**] إذاً فالحكم عبادة ولا يجوز عبادة غير الله ولأن من عبد غير الله فهو كافر بل ومن شك في كفر من عبد غير الله فهو كافر ، إذاً فإن إعطاء حق التشريع للشعب هي نوع من عبادة الشعب .

ثانياً : أن الشعب ملك لله بقوله عز وجل [**مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ**] فإن الله عز وجل قرن ملكه للناس بألوهيته للناس فمن شك في أن الشعب ملك لله فهو يشك في أن الله هو إله الناس وهذا لا شك كفر أكبر مُخرج عن الملة ومبيح للدم والمال والعرض .

ثالثاً : يقول الله عز وجل [**وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**] فقد حكم الله علي من لم يحكم شرعه بالكفر ، ظناً منه أن شرع الشعب أفضل من شرع الله ، أو مساوٍ له ، أو حتى إذا إعتقد جواز الحكم بغير حكم الله ، فهذا كفر أكبر ناقل عن الملة بلا شك بنص الآية .

رابعاً : أن حكم الشعب للشعب بالشعب ممتنع عقلاً ، وهو يكذبه الواقع ، وغير عملي ، بل هو إستغلال وإستخفاف بالشعب ، وذلك من وجوه عدة منها :-

- وكضرب مثل إذا كان للفائز بعدد أكبر من الأصوات هو الذي يفوز بالسلطة ، فإذا فاز أحد بنسبة ٣٢% كما حدث مع توني بليز ثلاث مرات متتالية ، فإن ٦٨% من الشعب لا يريده ولكن تشتت أصوات غير الراغبين فيه هو الذي تسبب بفوزه فهل هذه إرادة الشعب هذا لا يقوله من له علم بالحساب بالنظر إلي نسبة الشعب التي لم تصوت له وهي ٦٨% !! إذاً هذا إفتراء علي الشعب وكذب عليه وإستغلال له . وهذا كمثل وإلا فالأمثلة كثيرة بل الديمقراطية كلها هكذا . ولنعتبر أنه فاز أحد بأكثر من نسبة ٥٠% وإلا فلا يعتبر إرادة الشعب لأنه إذا فاز بنسبة ٥٠% فهو خاسر بنسبة ٥٠% وكل من شقي الشعب المتساويين له مرشحه فمن يحكم في هذه الحالة؟!؟! وحتى إذا فاز بنسبة ٥١% فهناك ٤٩% من الشعب لا تريده بالتأكيد وإلا لكانت صوتت له فهل يجوز في هذه الحالة أن نقول أنها إرادة الشعب هذا لا يقوله عاقل فضلاً عن عالم ، وفي الواقع لا يمكن أن تسمي إرادة الشعب إلا في حالة فوزه بنسبة ١٠٠% حتى لو فاز بنسبة ٩٩% لما جاز أن تسمي حكم الشعب لأن ١% الذي لم يختره هو جزء من الشعب وهذا واضح بين لمن قصده الحق . ولكن دعاة الديمقراطية يدغدغون المشاعر ويحركون المشاعر عن طريق التلاعب بالألفاظ كما هو واضح من هذا التعريف ، وأما من لهم علم بالكتاب والسنة ويجالس أهل العلم فلا تنطلي عليه هذه الحيل الرخيصة .

خامساً : كيف يحكم الشعب نفسه فأنتم تقولون (حكم الشعب للشعب) هذا معناه بلا تكلف أن يحكم كل شخص نفسه

نفسه وهذا أفسد الأقوال علي الإطلاق إذا أجمعت الشيعة والسنة والمعتزلة وجميع المرجئة وجميع الخوارج عدا النجدات وهم أتباع نجدة بن عامر الحنفي علي وجوب الإمامة والإمارة ، بل وأجمعت البشرية أن أمنها ونظامها لا يقوم إلا بالإنقياد إلي حاكم . وكما قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه (لا بد للناس من إمارة برّة كانت أم فاجرة!! قالوا تلك حال البرة فما بال الفاجرة ، قال : تقام بها الحدود و تُأمن بها السيل) لله دره ما أعقله وأفطنه ، وقولكم بالشعب معناه أن يطبق كل شخص العقوبات علي نفسه إذ هو من الشعب إذاً فهو يختار نفسه ويحكم نفسه ويعاقب نفسه ، إذاً حكم الشعب لنفسه مع إستحالتة إلا أنه لو تحقق لأفسد أكثر مما يصلح ، هذا ما يلزم من التعريف وإما أن المعرف للديمقراطية بحكم الشعب بالشعب لا يجيد التعريف بل يحاول التضليل ولهذا فإن تعريفنا لها هو الصحيح وهو ضد حكم الدين .

إعتراض : إن الديمقراطية هي حكم الأغلبية...!!؟؟

إذا كانت الديمقراطية هي حكم الأغلبية فهذا التعريف قد يخرجكم من ورطة الأصوات المعارضة في الانتخابات ولكنها مشكل أيضاً من عدة وجوه :-

- أولاً : هذا معناه أنه ليس للأقليات أي حق حتى تصبح أغلبية ، وهذا هضم لحقوقها ، وكيف تكون في هذه الحالة هي إرادة الشعب .

- ثانياً : هذا يكذب الواقع جملةً وتفصيلاً فإن أغلب المجتمع الغربي معارض للسياسات الغربية مثل الحرب علي العراق وحماية إسرائيل وغيرها من القضايا وأكثر من ٧٠% من الشعب الأمريكي معارض لسياسات بوش ومن قبله كلينتون من ضرب السودان وحصار ليبيا وحرب العراق فكيف تقولون أنه حكم الأغلبية التعريف الصحيح هو استغلال للأغلبية المشتتة . ثم ألم يختر الشعب الفلسطيني حماس في انتخابات تسمى ديمقراطية (مع التحفظ) فلماذا عارض الغرب وعلي رأسها الولايات المتحدة خيار الشعب الذي إختار حماس (مع التحفظ علي منهج حماس الحركي الإخواني) وحركت أياديها بقلب حماس وخيار الشعب دون أي مبرر ، بل إنها أوقفت الدعم الإنساني لفلسطين من أدوية وغذاء وكساء ومحروقات ومرتبات ومواد أولية معاقبة للشعب علي إختياره حماس إذاً هذه هي الديمقراطية بعد سقوط القناع الذي يخدع أصحاب البصائر الضعيفة ، وكما قال الملعون الكافر جورج بوش إنما فعلته حماس ليس هو الديمقراطية ولكن حماس استغلت الديمقراطية ، إذاً الديمقراطية ليس هي حكم الأغلبية بل هي التفسخ والإنحلال والرضوخ للغرب والرضا بالاحتلال الصهيوني لأراضي المسلمين . وأيضاً أنظر ماذا فعل الجيش العلماني في الجزائر حين فاز من يسمون بالإسلاميين (مع التحفظ علي منهجهم القطبي الإخواني الخارجي) بالسلطة انقلب علي دستور البلاد ورفض الرضوخ لخيار الشعب ، ثم أنظر ما فعله الجيش العلماني بحزب العدالة والتنمية التركي (مع التحفظ علي منهجهم أيضاً) رفض الجيش أن يحي أردوغان رئيس البلاد بالتحية العسكرية (مع أنها لا تجوز شرعاً) ومنع ظهور زوجته المحجبة (كما يظنون) علناً في العرض العسكري لتسلم مراسيم الحكم ، ثم خالف دستور البلاد ورفض تنفيذ قرار جمهوري بالسماح للمحجبات (كما يقولون) بدخول الجامعات ، ثم حوكم حزب العدالة من قبل المحكمة العليا ، وأحبطت محاولات عديدة للإقلاب علي حكومة الحزب فأين حكم الشعب يا من تدافعون عن الديمقراطية . إن الديمقراطيون يتملقون الناس حتي إذا وصلوا إلي السلطة حاربوا الدين جهراً وضيقوا علي المصلحين فما الديمقراطية إلا مطية لكسر بيضة الدين .

ثالثاً : الأغلبية مذمومة في القرآن الكريم بقوله سبحانه [وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ] وقال تعالي [وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ] فهذا هو حال الأغلبية يتبعون ما يظنون أنه خير لهم وما هم إلا متخرصون يظنون ويوقعون حزراً لا يقيناً أو علماً .

إعتراض : أنتم لا توردون إلا النماذج السيئة للديمقراطية فإن جوهر الديمقراطية هي التداول السلمي للسلطة وإحترام حقوق الإنسان وتقسيم واجبات وخيرات الدولة حسب المواطنة وليس العرق أو الدين . وأن يختار الناس حاكمهم بأنفسهم ويضعوا قوانينهم بأنفسهم ، وحرية التعبير والتدين .

هذا كذب وغلط فاحش من عدة وجوه وإن التطبيق العملي هو المحور الحقيقي والمحك لنجاح أي نظرية سواء كانت ديمقراطية أو غيرها وهذا لا يتحقق من عدة وجوه منها :

- تنهموننا أننا لا نورد إلا النماذج السيئة أقول لكم أروني وجه أو نموذج واحد حسن للديمقراطية واحداً فقط . لن تجدوا أبداً .

- إذا كانت الديمقراطية تعني التداول السلمي للسلطة فلماذا يسعي الغرب إلي تصديرها عبر الدبابات والقوة العسكرية؟؟ لأنه يعلم أن الديمقراطية هي الرضا بسيادة الغرب وحضارته الداعية إلي التفسخ والإنحلال ، وكيف تبررون

التدخل العسكري في فيتنام والصومال وأفغانستان والعراق وضرب ليبيا والسودان والتدخل في صربيا وألبانيا وكوسوفو بل وكيف تفسرون الحرب الباردة بين القوتين النوويتين السوفيتية والأمريكية ، بل وحتى الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب في أمريكا نفسها التي إستمرت لمدة مئة عام تقريباً ، لماذا فشلت ديمقراطية جورج واشنطن في حل مشكلة الرقيق السود في أمريكا؟؟ لماذا لم تحل عبر الكونجرس ولم تحل إلا بانتصار الشمال عسكرياً علي الجنوب؟؟ إذاً هل كان خيار إلغاء الرق خيار الشعب الأمريكي ككل أم أمر واقع فرضه إنتصار الشمال العسكري؟؟؟ وهل هذا تبادل سلمي للسلطة وهل يعني أنه لو صوت أغلبية الشعب الأمريكي ضد تحرير السود هل هذا يجعله صائباً؟؟ لا لا يجعله صائباً لأنه ليس لأحد أن يصنف عرقاً هل هو بشر أم لا ، وهل يعيش رقيقاً أم لا . كذلك إذا إختار الشعب التفسخ والإنحلال وتعاطي السموم هذا لا يجعله صائباً كذلك إذا إختار الخروج علي شرع الله من الحجاب وغيره .

- ثم إحترام حقوق الإنسان؟؟!!! يا لها من مهزلة ويا لجهل المطبلين للديمقراطية ومحدودية رؤيتهم ، هل إبادة أجناس كاملة من علي وجه الأرض جريمة ضد الإنسانية أم لا؟؟!! إن أمريكا تقوم علي أرض شعب أباده المستعمر عن بكرة أبيه لقد كان المجتمع الغربي طوال ثلاثة قرون يناقش هل الهنود الحمر بشر أم لا؟؟!!! ثم قرروا أنهم بشر لا أرواح لهم؟؟!!! لقد كان عدد سكان أمريكا من الهنود الحمر حين وضع كولومبس قدمه علي العالم الجديد عام ١٤٩٢م أكثر من خمسة أضعاف سكان الولايات المتحدة الآن فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا؟؟!! أبادهم الغرب عن بكرة أبيهم وطوردت فلول القبائل التي تدافع عن أرضها بحجة الخروج عن القانون وسجنوا وشنقوا فأين الإنسانية ، وأين سكان أستراليا الأصليين اليوم أبيدوا في مجازر جماعية ولم يعترف الغرب بجرائمه ضدهم إلا في عام ٢٠٠٨م ، فماذا يستفيدون من الاعتراف بعد أن بادوا . وأين المتشدقين بالديمقراطية وحقوق الإنسان من هذه الحقائق التاريخية؟؟!! أفبقوا يا أبناء المسلمين أفبقوا من تضليل مدعي الحرية ودعاة الديمقراطية الكفرية .

- ثم ماذا تقولون عن الهجمات الإرهابية التي تعرض لها العالم الإسلامي في ما يسمى بالحملات الصليبية التي قادها الكافر بن الكافر بن الكافرة بابا الفاتكان بنصوص محرفة من الإنجيل الذي فيه من الكذب ما لا يخفي علي ذي عقل ، ثم جرائم محاكم التفتيش في الأندلس بمباركة الكافر حصب جهنم بابا الفاتكان ورجال الكنيسة وسدنتها ، أين حقوق الإنسان حين قتلوا من الوثنيين الألوف علي يد ابن الكافرة شارلمان الذي يمجده الغرب الآن ، ذلك الإرهاب الذي نشر دين النصرانية الفاسد المحرف بحد السيف حتى لم يبق في أوروبا وثنيون غير النصارى بالطبع ، بل أين حقوق الإنسان حين قتل المجرم الكافر الغادر ريتشارد قلب الأسد ثلاثة آلاف أسير مسلم من أسري عكا وهم عزل من السلاح والغرب اليوم يمجده ويخرجه بصورة البطل ذو الأخلاق النبيلة المدافع عن العدالة!! أمن الإنسانية أن يصير مجرم مثل هذا بطلاً تنتج له الأفلام والمسلسلات؟؟!!

- أين حقوق الإنسان حين إحتلت فرنسا وبريطانيا وجميع دول أوروبا المستبدة إفريقيا وأسيا لقد بنيت حريتهم علي عبودية الآخرين وسعادتهم علي أحزان الآخرين ورخاءهم علي شقاء الآخرين ، لقد بنيت الحضارة الغربية علي أرض الآخرين واستعملوا عظامهم وجماجمهم حديداً مسلحاً لبناء حضارتهم ، ودماءهم ماءً لإسمنتهم ، وأين حقوق الإنسان حين كانت تأتي السفن الأمريكية إلي شواطئ السنغال المسلمة لتصطاد العبيد وتقودهم مقيدين في الحديد ليعملوا حتى الموت بلا أجر جزاء عملهم في الأرض الجديدة حتى أنه قُدر عدد العبيد الذين ماتوا في الطريق إلي عالم الرجل الأبيض الجديد بستة ملايين إنسان جراء الجوع وسوء المعاملة ، هؤلاء هم سعداء الحظ الذين ماتوا علي ظهر سفن الرقيق ، التي ستزلهم علي مشارف تمثال الحرية في ميناء نيويورك ، وأما الذين تعثر حظهم وعاشوا تحت رحمة الرجل الأبيض كعبيدٍ لمدةٍ تربوا علي ٤٣٩ عاماً فهم لا يعلم عددهم إلا الله ولكن يقدر الذين اقتيدوا من السنغال وحدها بأكثر من ثلاثين مليون إفريقي حُر ، تباً لديمقراطية بنيت علي هذا فإن ما بني علي باطل فهو باطل .

- وأين كانت حقوق الإنسان حين قتل مجرم الحرب كتشنر بمباركة الكافرة المستبدة مجرمة الحرب محتلة الشعوب ومستعبدها فيكتوريا ملكة المخانيث الإنجليز الكفرة ، أكثر من ثلاثين ألف سوداني في معركة كرري؟؟!! رحمهم الله من شهداء ورجال . ثم يأتوا ليخدعوا الجهلاء منا باسم الديمقراطية والحضارة والرقي .

- أين حقوق الإنسان حين قتلت إيطاليا وشردت المقاومين الليبيين من أنصار البطل عمر المختار .

- وحتى لا يقول أخرق من زمرة الكفرة المدافعين عن الكفرة هذا كان في الماضي أنظر إلي فضائح سجن أبو غريب وسجن البصرة وما يحصل في غوان تناموا الآن تحت مرأى ومسمع وتواطؤ المنظمات الدولية التي وجدت لخدمة الرجل الغربي الأبيض .

- وأكبر دليل علي ذلك سكوتهم عن المجازر اليومية لدولة أحفاد القروود ونقاض العهود المسماة زوراً (باسرائيل) في حق الشعب الفلسطيني الأعزل ، وتكفي عدم إدانة الغرب لجريمة قتل الطفل البرئ الشهيد محمد الدرة بل أنساه

الديمقراطيين للعالم من خلال وعودهم الكاذبة وأعاونهم الخونة والكفرة .

- ثم أين حقوق الإنسان حين يقتل الروس العلوج الكفرة أطفال ونساء الشيشان و داغستان ويستغلوا نطفها ويزدهروا علي حساب غازها . إن جرائم الغرب ليست ضد المسلمين والأفارقة فقط بل حتى بين بعضهم البعض فهؤلاء الكاثوليك صاروا يقتلون البروتستانت ولم تكن تلك الطائفة البروتستانتية لتنجوا لولا اكتشاف أمريكا أرض العالم الجديد فأبادوا سكانها واحتلوا أرضها ولوثوا سماءها ثم إنطلقوا منها ليفسدوا في الأرض ويهلكوا الحرث والنسل والله لا يحب الفساد .

- ثم أين حقوق الإنسان حين ألفت رائدة الإنسانية في العالم قبلتين نوويتين علي نجزاكي وهيروشيما فمات في هيروشيما وحدها أكثر من ١٥٠ ألف مواطن ياباني من المدنيين ولولا رحمة الله وسقوط القنبلة الثانية عن طريق الخطأ في الحسابات في وادٍ قرب نجزاكي الله وحده يعلم كم كانت ستكون عدد الضحايا وقدر الله وما شاء فعل ، مات في نجزاكي خمسون ألف إنسان !!! ولولا إسراع اليابان بالإستسلام للرجل الأبيض لألقيت القنبلة الثالثة التي كانت جاهزة علي طوكيو ولكن الله سلم فأين الإنسانية في هذا !!! وقد يقول قائل إن اليابان وألمانيا كانتا دول إستعمار ومجازر ، ولكن ما الذي دفع ألمانيا إلي الحرب أليس شعورها بالظلم بعد أن تقاسمت الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى مستعمراتها في إفريقيا عام ١٩١٨ م !!! ولماذا تُمنع اليابان من الإحتلال ألم تحتل بريطانيا مشارق الأرض ومغربها حتى سميت بالإمبراطورية التي لا تغيب الشمس عنها ، لماذا لا لليابان إن كانت اليابان قد إرتكبت مجازر فهي أرحم من المجازر البربرية التي قام بها البريطانيون والفرنسيون .

- أين كانت حقوق الإنسان حين مارست بريطانيا بيع المخدرات في ما عُرف بحرب الأفيون ضد الصينيين إنها دولة عصابات مثلها مثل المافيا ودولة اليهود .

- بل أين كانت حقوق الإنسان حين قتلت فرنسا أكثر من مليون شهيد في الجزائر ألا لعنة الله علي الديمقراطية ولعنة الله علي الديمقراطيين . ثم يتهم من يحمل السلاح ضد الظلم الغربي والإستبداد الذي تمارسه ضد الشعوب بالإرهاب ويقصد به الإسلام ، إن الإسلام يقول [أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بَغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا] ثم يأتوا بعد كل هذا ليسكبوا دموع التماسيح علي مشردي دارفور ، بعد أن دعموا التمرد والخونة ليقنتل أهل البلد الواحد والدين الواحد والشعب الواحد والمصير الواحد والقضية الواحدة حتى لا يبقى منهم واحد ، ثم تبينت الحقيقة القرآنية وتظهر أيادي اليهود حين إفتتح الخائن عبد الواحد محمد نور مكتباً في إسرائيل ، ليتجلي قول الحق سبحانه عن اليهود وأتباعهم [كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ] ولكنه مصداق قول الحق سبحانه [فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ] .

- لقد كانت بداية القرن العشرين أدمي عصر في تاريخ البشرية فقد فيه أكثر من ٢٥٠ مليون إنسان حياتهم جراء الحروب والمجازر الجماعية والمسؤول الأول عن ذلك هي الأيدولوجيات الغربية من الديمقراطية والعلمانية والرأسمالية والشيوعية والليبرالية وأما من سقطوا جراء الصراع الداروني الداروني بين الديمقراطية ومنهجها الإقتصادي (الرأسمالية) والشيوعية ومنهجها الإقتصادي (الإشتراكية) هي أسوأ ما سطره التاريخ عن الصراع الإنساني منذ بدء الخليقة ! وهي أسوأ ما عامل به الإنسان أخيه الإنسان ولكن ديننا يقول في من عذب خير البشر وأصحابه وقتلهم وشردهم وحاربهم حين قدر عليهم (إذهبوا فأنتم الطلقاء) إنها كلمات من مداد من نور تنصع في جبين تاريخ من بعث رحمة للبشرية جمعاء.

إعتراض : لماذا تعارضون الديمقراطية والانتخابات أليس من حق الشعب أن يختار من يحكمه فلماذا تقولون بتحريم الانتخابات ، فالانتخابات من الشورى والله يقول [وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ] أليست هذه صفة المؤمنين بل يقول القرآن [وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ] فالانتخابات غير متعارضة مع الشريعة الإسلامية فلماذا الحرب عليها ..!!!

هذا أفسد الأقوال علي الإطلاق ويراد به تمرير الديمقراطية وحصرها في أنها الانتخابات وهو طعم بلعه الحركيون والسياسيون المدعين للعلم والفهم ، ونتج عنه كما شاهدنا حينما إنجرت حماس إلي الانتخابات فأستفرد بها الكيان الصهيوني !! ما كانت الوسيلة ؟ إنها الديمقراطية؟!؟! أما قولكم أليس من حق الشعب أن يختار من يحكمه فنقول : ليس من حق الشعب أن يختار من يحكمه ، فالشعب حسب قولهم فيه المؤمن والكافر والمسلم والنصراني واليهودي ، فهل سيختار اليهودي مسلماً أو العكس؟؟ إذاً ليس من حق الشعب ، أما سؤالهم عن سبب تحريم الانتخابات فنقول لأنها تساوي بين الرجل والمرأة ، بل والمؤمن والفاجر ، والعالم والجاهل ، وأسوأ من ذلك كله تساوي بين أصوات المسلم والكافر . والله عز وجل يقول علي لسان امرأة عمران المؤمنة [وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ] ويقول في أمر عصاة

المسلمين [أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ] فليسوا سواءً لا في الحياة ولا في الممات ، أما مساواة العالم بالجاهل يقول الخبير [قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ] فهل يقول بهذا من له عقل ، أما مساواة الكافر بالمسلم فهي طامة الدهر و العدل سبحانه يقول [أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ] ويقول المولي سبحانه [لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ] فكيف يستوي الموحد مع المشرك فما لكم كيف تحكمون ، فحتى لو كانت بين المسلمين فقط لما جازت ، بل ولو كان المجتمع كله مؤمناً عالمياً لم تجز الانتخابات وهذا مع إستحالته إلا في زمن المهدي وعيسي عليهما الصلاة والسلام إلا أنه لا يجوز بقوله تعالي [وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ] فهذا حال الأغلبية التي يقول بها أصحاب الانتخابات .
وأما قولهم أن الانتخابات من الشورى فهذا جهل وغلط فاحش لعدة وجوه منها :-

أولاً : الله عز وجل قال [وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ] فالآية خاصة بالمؤمنين من المسلمين فهم خواص الخواص وهذا ما نقول به (أي أصحاب الحل والعقد) ، بدليل قوله [وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ] فخص به هؤلاء ، وإلا هل تقبلون استبعاد من لا يصلي ولا يزكي من التصويت ؟؟ ثم قال [وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ] أي بين المؤمنين فقط فمن أين لكم إدخال الهمج والرعاغ والفساق فضلاً عن الكفار في الشورى .

ثانياً : قال ابن كثير في تفسير [وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ] أي لا يبرمون أمراً حتى يتشاوروا فيه ليتساعدوا بآرائهم في مثل الحرب وما جري مجراها . أنتهي كلامه
ومما يفهم أن الشورى في الأمور الطارئة كالحروب وليس في سن القوانين وإختيار الحكام ، وقال البغوي :
يتشاورون فيما يبدو لهم ولا يتعجلون . فليس في الآية دليل علي الانتخابات والله أعلم والله الفضل والمنة .
ولا دليل لهم في قوله تعالي [وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ] لعدة وجوه :-

أولاً : قال الطبري في تفسير الآية : ثم اختلف أهل التأويل في المعني الذي من أجله أمر تعالي ذكره نبيه صلي الله عليه وسلم أن يشاورهم ، وما المعني الذي أمره أن يشاورهم فيه ؟ فقال بعضهم : أمر الله نبيه صلي الله عليه وسلم بقوله [وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ] بمشاورة أصحابه في مكائد الحرب وعند لقاء العدو ، تطيبياً منه بذلك أنفسهم ، وتألفاً لهم علي دينهم ، وليروا أنه يسمع منهم ويستعين بهم ، وإن كان الله عز وجل قد أغناه بتدبيره له أموره وسياسته إياه وتقويمه أسبابه عنهم .

ثانياً : أن الله أمره بمشاورة صحابته وهم أهل علم وورع وعقل وليسوا كمثل الذين يصوتون اليوم من الفساق والفاسقات .

ثالثاً : أن المولي قال [وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ] ثم قال للنبي عليه السلام بعد ذلك [فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ] فجعله بالخيار هذا مع أن المستشارين هم أفضل أتباع الرسل فكيف بمن دونهم ، فتبين زيف الانتخابات والحمد لله .

أما قولهم الانتخابات غير متعارضة مع الشريعة الإسلامية فلماذا الحرب عليها فهذا غلط وجهل بالشريعة كما بينا والله الحمد أولاً وأخراً .

اعتراض : إذا جعلنا إنتخابات عامة يترشح فيها الجميع فإن ذلك أعدل في تقسيم الثروة والسلطة ولن تشعر طائفة أنها مظلومة ولن تتعارض مع الشريعة لأنه لن يترشح لها إلا من هم أهل لها والناس سيستخبون الصالحين وبالتالي لا حجة لكم في رفض الانتخابات فلو ترشح جاهل لن يختاره الشعب لأنه غير معروف ..؟؟!!

هذا من أنصاف الحلول التي إن رضيتموها لن يرضاها غيركم ولو رضيها الجميع لن نرضاها نحن المسلمون فدين الله ليس للمساومة وهذا الإعتراض مخالف للشريعة من كل الوجوه :-

أولاً : قولكم : إنتخابات عامة يترشح فيها الجميع مخالف للشريعة لأن إمامة المسلمين لا تكون إلا في قريش لقوله عليه السلام (لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم إثنان) وقد رواه البخاري من حديث ابن عمر باب مناقب قريش وفي نفس الباب عن معاوية عن رسول الله صلي الله عليه وسلم (إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله علي وجهه ما أقاموا الدين) بل إنها توسد الأمر إلي غير أهله ففي الانتخابات تترشح المرأة والنبي صلي الله عليه وسلم يقول (لن يفلح قومٌ ولوا أمرهم امرأة) وقد رواه البخاري في باب كتاب النبي إلي كسري عن أبي بكر ، ولن تفيد في اللغة التأييد فلا تقولوا لنا العصر ومتطلباته . فيكون بذلك غير جائز والله الحمد .

ثانياً : قولكم فإن ذلك أعدل في تقسيم الثروة والسلطة ولن تشعر طائفة أنها مظلومة ، هذا إتهام لله ولشريعة الله بأنها

غير عادلة بدليل قولكم (عدل) ولا قول لنا إلا قول القرآن [أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ] .

ثالثاً : قولكم ولن تتعارض مع الشريعة ، بل تتعارض ثم ليس معني أنه لا يتعارض مع الشريعة أن نعمل به لأن في المسألة نصوصاً فلا يجوز الخروج عنها إلي أهواء الناس . ثم هذا هو عين قول الحق [وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ] فليس لك إلا الخيارات في حالكم هذا التي قالها الله في الآية ، وإنما أرشدنا الله إلي سبيل المؤمنين بقوله تعالى [إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ] .

ثم قولكم لأنه لن يترشح لها إلا من هم أهل لها والناس سينتخبون الصالحين وبالتالي لا حجة لكم في رفض الانتخابات فلو ترشح جاهل لن يختاره الشعب لأنه غير معروف ، نقول وبالله التوفيق : لماذا تفتحون أصلاً هذا الباب إذا كان تحصيل حاصل هل هذا قمة ما تمخضته عقولكم . ثم نحن نعلم أن هذا مجرد كلام لإستمالتنا ، ولكن هيهات ، وقولكم فلو ترشح جاهل لن يختاره الشعب لأنه غير معروف قولٌ مضحك لأن الجهلة هم المعروفين اليوم من الفنانين والفنانات والمغنين بل سادة الهرطقيات من أمثال الترابي وعمرو خالد والقرضاوي وسيد قطب من أئمة الضلال الذين يهرفون بما لا يعرفون ويظنهم الناس أهل دين . ثم إن الانتخابات كما يحصل في أمريكا وجميع دول الانتخابات سواءً الانتخابات النيابية أو التشريعية أو البرلمانية أو الرئاسية ، يفوز بها أهل الأموال ووسائل الإعلام فأين فيه خيار الشعب . بل وإن الترشح للإمارة (الرئاسة كما تسمي) ممنوع ومنهي عنه شرعاً فعن أبي موسى رضي الله عنه قال دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم أنا ورجلان من قومي فقال أحد الرجلين أمرنا يا رسول الله . وقال الآخر مثله . فقال (إنا لا نولي هذا من سألته ولا من حرص عليه) وقد رواه البخاري في باب ما يكره من الحرص علي الإمارة ومسلم باب النهي عن طلب الإمارة . ولا يخفي ما في الانتخابات من سؤال الإمارة ، بل والحرص عليها بالرياء وتصنع الخير ودعم الجمعيات الخيرية وزيارة المستشفيات أما بعد الانتخابات فمن حفلة إلي أخرى . وهذا الأثر واضح في النهي عن هذه الانتخابات ولا يخفي إلا علي من أعمي الله قلبه .

إعتراض : إن الديمقراطية تضمن الحرية الشخصية وحرية اللباس والمأكـل والمشرب والتوجه وبذلك تكفل العدالة والمساواة للمسلم وغير المسلم وتساوي بينهم في الحقوق والواجبات والإسلام أمر بالعدل والمساواة فلا تعترضوا عليها برجعتكم ورد الناس للعصور الوسطى فالإسلام ليس هكذا...!!؟؟

إن جواب هذا أسهل من أن يرد وبطلان القول يغني عن إبطاله أما قولكم الديمقراطية تضمن الحرية الشخصية فما هو حدود هذه الحرية ولكي أوضح يقول أحد المنظرين الديمقراطيين حرية الفرد تنتهي حين تبدأ حرية الآخرين فأنا أسألكم تنزلاً عند قولكم ، الله أمرني بغض البصر وحرم علينا النظر للأجنبيات بقوله تعالى [قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَرْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ] فكيف أحقق ذلك إذا كانت الشوارع مليئة بالكاسيات العاريات أليس هذا اعتداءً وانتهاكاً لحرية بصري أليس من حقي أن لا أري المنكر كما من حقكم رؤية المنكر؟؟ فما جوابكم !! ستحiron جواباً .

وأما حرية اللباس فهذه ظريفة لماذا تمنع فرنسا وبلجيكا إرتداء الحجاب إذاً بل حتى تونس المسلمة أين الحرية في منع الحشمة والعفة وبهذا يثبت قولنا أن الديمقراطية هدفها التفسخ والإنحلال .

وأما حرية المأكـل والمشرب فنحن كمسلمين نعلم ماذا تقصدون إنما عنيتم الخمر ولحم الخنزير ، وأنا أسألكم بمقاييسكم لماذا شرب الخمر جائز قانوناً والمخدرات لا؟؟؟؟ أين حرية المشرب قد تقولون إن المخدرات ضارة ولكن كذلك الخمر ولا يكون لكم مخرج إلا بخيارين هما :

أولاً : أن تحذوا حذو بولندا وتجزوا الحشيش قانونياً وتكون لذلك رخص وقوانين لمنع الصغار من تعاطيها وهنا أيضاً لدينا إعتراض لماذا يمنع الصغار أليسوا أحراراً أم هم عبيد ، فتقولون إنهم لا يعرفون مصلحتهم لذلك علينا مراعاة مصالحهم ولو علي حساب حريتهم الشخصية فنقول وكذلك بقية الناس فليس كل الناس عقلاء فطناء فعلينا الحفاظ علي مصالحهم ولو علي حساب حريتهم فإن من الصغار من هم أعدل من كثير من الكبار وهذا لا ينكره إلا غمس في الجهل غمساً .

ثانياً : أن تتفقوا معنا علي أن حرية الأفراد يجب أن تلجم لأجل مصلحة المجتمع فتكونون نقضتم وتركتم الديمقراطية ورجعتم إلي قولنا . ثم إن الدين يختلف مع الديمقراطية في أصل نظره للناس فالإسلام ينظر إليهم علي أنهم عبيد لله

[وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] فهم عبيد لله مالِكهم ومملوكهم حاكمهم ومحكومهم وهذا عين العدل .

أما الديمقراطية فتأصل أن الإنسان حر وهو عين الظلم فمن له ما ليستطيع فعل أشياء أكثر من الفقراء والمحكوم مقيد بحرية الحاكم فهل هذا هو عدل الديمقراطية الموعودة ؟؟؟!

أما حرية العقيدة والتوجه الذي تدعوها فلماذا لا يسمح للمسلمين في بريطانيا بالأذان بمكبرات الصوت وكذلك في جنوب السودان رغم أنهم يقولون أنهم ديمقراطيون إن فيما أوردناه الكفاية من وضوح أنكم إنما تريدون الدين ولكنكم ذئاب في لباس نعاج والله متم نوره ولو كره الديمقراطيون .

أما قولكم العدالة والمساواة للمسلم وغير المسلم وتساوي بينهم في الحقوق والواجبات والإسلام أمر بالعدل والمساواة فنقول إن الإسلام أتى بالعدل ولم يأت بالمساواة ثم ما دتم مقتنعين وتعبرون الإسلام إهتمامكم بالله عز وجل يقول [قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ] فهذه الآية حربٌ عليكم أولاً لأنكم لا تحرمون ما حرم الله من الخمر ولحوم الحمر والخنازير ثم إن الإسلام إشتراط علي من يريد الحياة في ظله من غير المسلمين (أهل الكتاب خاصة وليس الوثنيين) بدفع الجزية ولزوم الصغار فليس هناك مساواة كما إدعيتم وإنما تحاولون الطعن في الدين بلي أعناق الأدلة حتى لا تثيروا أبناء وبنات المسلمين ضدكم وهذا من خبتكم لتخدعوا ضعاف العقول وسقط المتاع . أما قولكم فلا تعترضوا عليها برجعيتكم ورد الناس للعصور الوسطى فالإسلام ليس هكذا ...!!!؟ فلم تستطيعوا الطعن في الدين مباشرة لكي لا ينكشف أمركم فطعنتم حملته وشهوده من الدعاة ، فمن الرجعي الذي يعاف لحوم الحمر والخنازير أما الذي يأكلها ومن التقدمي الذي يجعل عقله صافياً أمن يذهبها بالخمور ، ثم من الذي في العصور الوسطى أنحن أم أكلة لحوم البشر في (تايوان والصين) وتايوان تعني البلد الحر أي الديمقراطي ففيها من يأكلون لحوم الأطفال المجهضين أفنحن في العصور الوسطى أيها الهمج المتوحشون ولكن نقول رمتي بدائها وأنسلت .

إعتراض : إن الديمقراطية مطلب إنساني وحتى غير المسلمين فإن الإسلام كفل لهم حرية الإعتقاد والتعبير [فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ] فهذا الذي تقولونه هو فهمكم المتحجر للدين ..!!!؟

أولاً : فالرد علي ذلك الكفر هو أن الآية أسلوب تهديد لا أسلوب تخيير فإن التخيير في اللغة تعني جواز الأمرين فلو قلت لك " إن شئت فأدخل وإن شئت فأخرج " فهذا يعني إستواء الأمرين وجواز الأمرين فعندما تحملوه علي هذا المحمل يعني إستواء الكفر والإيمان ولك أن تختار والتخيير الذي يسبقه بيان ووعد ووعيد يعد تهديداً في أحد الجانبين وهذا ما حدثتموه من الآية تدليساً ولياً بأعناق الأدلة [وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا] فيتضح من الآية كاملة والذي قبله أن هذا تهديد وليس تخيير كما إدعيتم وهذا ما يقتضيه في لغة العرب فبطل قولكم والله الحمد .

ثانياً : قال الطبري في تفسير الآية عن ابن عباس قوله: (فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ) يقول: من شاء الله له الإيمان آمن، ومن شاء الله له الكفر كفر، وهو قوله: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) وليس هذا بإطلاق من الله الكفر لمن شاء، والإيمان لمن أَرَادَ، وإنما هو تهديد ووعيد.

ثالثاً : وقال ابن كثير رحمه الله { فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ } هذا من باب التهديد والوعيد الشديد؛ ولهذا قال: { إِنَّا أَعْتَدْنَا } أي: أَرَصَدْنَا { لِلظَّالِمِينَ } وهم الكافرون بالله ورسوله وكتابه { نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا } أي: سورها.

رابعاً : وقال البغوي في التفسير { فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ } هذا على طريق التهديد والوعيد كقوله: "اعملوا ما شئتم". وقيل معنى الآية : وقل الحق من ربكم ولست بطارد المؤمنين لهواكم فإن شئتم فأمنوا وإن شئتم فاكفروا فإن كفرتم فقد أعد لكم ربكم ناراً أحاط بكم سرادقها وإن أمنتم فلکم ما وصف الله عز وجل لأهل طاعته .

فعلم مما تقدم أن الآية تهديد لا تخيير وإنما أتى الديمقراطيون من قبل جهلهم بدينهم فرموه بالعظائم والعياذ بالله . أما قولكم أنه فهمنا نحن للنصوص فليس كذلك والرد عليه في قول ابن عباس في تفسير الطبري السابق فهل هو متحجر الفهم مثلنا أيها الديمقراطيون .

وختاماً فلقد بينا بالكتاب والسنة وفهم سلف الأمة ثم العقل الصحيح بطلان الديمقراطية وأنها من الكفر الأكبر عياداً بالله ونحن إنما نخاطب بهذا أهل الإيمان [فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] وأما من تنكب لدينه وإتبع سبيل الشيطان وأبى إلا الديمقراطية ولوي أعناق الأدلة فإننا نصبر أنفسنا بقوله تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم [يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ .
فنقض قولكم وعلي الله التكلان . وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ولا تنسونا من صالح دعائكم

وكتبه أبو حمزة السلفي

صبيحة يوم الجمعة ٢٩ رجب ١٤٢٩هـ

الموافق الأول من آب

أغسطس ٢٠٠٨ م

مُحَمَّدُ عَبْدُ الْمَنَعِمِ شَيْخُ الدِّينِ
المحسي بمدينة الخرطوم

لإبداء الملاحظات حول الموضوع Hamadasoma@gmail.com